

ولكن اذا كان تجاهل اسرائيل والصهيونية لهذه الدعوة امرا متوقعا كتعبير عن تعتن  
مؤقت، فانه كلما ازداد هذا التعتن وتعمق، كلما ازداد تمسك الفلسطينيين بها وأصبحت  
أسهل للتخطاب ، وكلما ازداد يقين العالم بأن هذه ليست مجرد محاولة لايجاد بديل  
لإسرائيل بل انها ثورة فكرية داخل العالم العربي نفسه. واننا نعلم ان التعتن الاسرائيلي  
يستند الى القوة العسكرية التي من شأنها اطالة أمد هذا التعتن وجعل نضالنا أكثر  
صعوبة ، ولكن يجب ان يكون واضحـا ان هذا التعتن الاسرائيلي هو آخر مرحلة من  
مراحل المغالطة الصهيونية . وقد ظهرت المقاومة الفلسطينية في مراحلها التكوينية بأنها  
ساذجة وخطابية لأنها كانت مجرد رد فعل للظلم . ولكن بعد ان نمت هذه المقاومة  
وتطورت وتضجـت فكريـا أصبحـت لا تكتفي بأن تكون رد فعل للظلم ولكن في أن تعمل من  
اجل العـدالة . وهذا ما يفسـر لماذا أصبحـت اكثـر رحابة وتفهمـا وقدرة على التخاطب ليس  
فقط مع الذين يؤيدـون اهدافـها ومطامـحـها ، ولكن مع أولئـك الذين يقفـون في هذه المرحلة  
من التاريخـ في صفـوف اعدـائـها ومناهضـيها . وهذه ليست سـوى البداـية لأن نـضالـنا ضدـ  
الصـهيـونـيـة هو نـضـالـ في سـبـيلـ قـيمـ نـتـعلـقـ بـهاـ ونـعـملـ مـنـ اـجـلـهاـ . بـالـنـسـبـةـ لـنـاـ نـحنـ العـرـبـ،ـ  
لم نـظـهـرـ دائـماـ اـنـنـاـ نـقـبـلـ بـالـجـمـعـاتـ الـمـتـعـدـدـةـ الـادـيـانـ وـالـاجـنـاسـ ،ـ فـفـيـ كـثـيرـ مـنـ الدـوـلـ  
الـعـرـبـ هـنـاكـ اـمـثـلـةـ عـلـىـ التـمـيـزـ وـالـاضـطـهـادـ ،ـ وـبـوـجـودـ هـذـاـ التـرـاثـ مـنـ التـمـيـزـ فـيـ بـلـادـنـاـ ،ـ  
يـحـقـ لـلـطـرفـ الـآـخـرـ أـنـ يـسـأـلـ كـيـفـ يـمـكـنـ أـنـ نـضـمـنـ لـلـيـهـودـ الـذـيـنـ قـهـرـوـاـ الـفـلـسـطـيـنـيـنـ ذـلـكـ  
الـمـسـتـوـىـ مـنـ رـحـابـةـ الصـدـرـ الـذـيـ حـرـمـنـاهـ عـلـىـ عـنـاصـرـ مـجـتمـعـنـاـ .ـ الرـدـ هـوـ أـنـ التـمـيـزـ  
عـنـ الـعـرـبـ مـشـكـلـةـ ،ـ اـمـاـ عـنـ اـسـرـائـيلـ وـالـصـهـيـونـيـنـ فـهـوـ سـيـاسـةـ .ـ اـنـهـ مـصـدرـ اـحـراجـ  
بـالـنـسـبـةـ لـنـاـ ،ـ وـلـكـنـ مـصـدرـ فـخـرـ بـالـنـسـبـةـ لـاـسـرـائـيلـ وـالـصـهـيـونـيـةـ ،ـ بـالـنـسـبـةـ لـنـاـ ،ـ يـشـكـلـ  
حـافـزـاـ لـنـضـالـ لـاـغـنـاءـ اـنـسـانـيـتـاـ ،ـ اـمـاـ بـالـنـسـبـةـ لـاـسـرـائـيلـ فـهـوـ جـوـهـرـ بـقـائـهـ وـعـلـةـ وـجـودـهـ.

صدر عن مركز الابحاث

التابع لنـظـمةـ التـحرـيرـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ

نحو فـلـسـطـيـنـ دـيمـوـقـراـطـيـةـ

• بـقـلـمـ

الـدـكـتوـرـ مـحمدـ رـشـيدـ

بـحـثـ حـولـ الثـورـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ وـالـيـهـودـ اـزـاءـ الـجـمـعـ الـدـيمـوـقـراـطـيـ وـالـلـاـطـائـيـ  
فـيـ فـلـسـطـيـنـ الـفـدـ .ـ

بالـعـرـبـ ( ٥٠ـ صـ ) وـبـالـأـنـجـليـزـيـةـ ( ٤٤ـ صـ ) ١ـ لـ.ـلـ.